الأنتخاب ضـــــد الأرهـــــاب

من هيئة تحرير النوفيل أوبزرفاتور الفرنسية

١-أنه لمن سوء النية أن يستاء المرء من اصرار العراقيين على المشاركة في الأنتخابات رغم مرافق الأستعداد لها من تزايد لايستهان به في الأعمال الأرهابية والتهديد المنظم أعلاميا . لقد أتضح عمليا أن العالم كله كان مخطئا في تقديراته . فجأة وبخلاف التوقعات ، في عالم مخيف من نمط الويسترن ، لم يعد البطل هو قاطع الرؤوس ولامحتجز الرهائن بل المواطن الذي يصوت .

ولكن بالمقابل يحتاج الأمر الى عقل غير حصيف ليخلق لنا صورة أنتصار نهائي من هذا ، وللتهليل دون تحفظ في عالم من الأحتراب والخراب ، ولأستنباط تسويغ ، من جسارة العراقيين في وضعهم الجديد ، لخطة سلام (الشرق الأوسط الكبير) الشهيرة التي طرحها جورج بوش . إذا قسنا الأمور بهذا المقياس نقر بأن العراقيين والحالة هذه لم يصوتوا عموما ألا لصالح التوسع الصليبي ولكن ، كونوا على حذر ، فالقضية عكس ذلك تماما.

٢- ظن زميل لنا من صحفيي (نيويورك تايمز) هو توماس فريدمان عشية الأنتخابات بعد زيارة قصيرة الى عاصمتنا أن بأمكانه الخروج بأستنتاج مفاده أن الفرنسيين يتمنون فشل الأنتخابات ، وبالنتيجة ، أندحار جورج بوش . ولمجرد متعة أن يقول فيمابعد (لقد قلتموها بوضوح !) . هذه الفكرة تعني أن الفرنسيين ، حقدا على بوش ، يمكنهم تبني السياسة الأسوأ ، وبهذا ، لايقدرون في حال أنتصر الأرهابيون الآثار الخطيرة على التجمعات الأسلامية في فرنسا . لقد أخذ زميلنا المحترم هذه الفكرة كبديهية . في الواقع لايبدو أن الفرنسيين لديهم ردود أفعال تختلف عن ردود أفعال الرأي العام في البلدان الأوربية الأخرى، ولاعن ردود أفعال العديد من الأمريكيين الذين صوتوا ضد بوش . صحيح أن الفرنسيين يسوءهم تخيل أن عراقيين كثيرين لايهابون أقتحام المخاطر التي نتهيب معها من السماح لصحفيينا بالذهاب والتواجد في موقع الأحداث . لقد أعجب كل المراقبين الذين تواجدوا في العراق في الشهور الأخيرة بهدوء الأكراد وتصميمهم وتنظيمهم ، ولاننسى من جانب آخر أن في أوساط الشيعة توجد قطاعات من السكان واسعة مستعدة لأي حل يجنبها معاناة حكم جديد للأقلية السنية عليها . وأخيرا لاحظ مبعوثونا الخاصون أن المعاداة للأمريكيين، يعني الكفاح ضد المحتل ، يمكن حقا أن يترافق مع رفض الأعتداءات الأجرامية الدموية التي لاتمييز فيها على المدنيين العراقيين . كذلك يبدو لنا بمنتهى الوضوح أن (المقاومة) ، مادامت أطلقت على نفسها هذا الأسم ، قد كفت في كل مكان عن أبداء تجانس تعبوي وحماسة للتنظيم ودقة في أختيار الأهداف تجعلها، هنا وهناك ، تجابه قوات (التحالف) .

٣- على كل حال لقد وجد العالم نفسه منذ صباح الأحد في حضرة بلاد مبثوث فيها الخراب حيث يعد الضحايا فيها بعشرات الآلاف وحيث لم يسبق للأمريكيين أن كانوا ممقوتين الى هذه الدرجة ، ولكنه وجد نفسه أيضا في حضرة شعب متين في واقعيته وشعب ، لو أخذنا بقول بعض من وزرائه ، يريد أن ينتزع بالمفاوضات ماعجز عن أنتزاعه المتمردون بالعنف . لابد الآن من أنتظار ماستتخذه دول الجوار من مواقف أزاء هذا النجاح الأنتخابي والقوى العظمى التي تراقب بكثير من الصبر وكثير من الأهتمام محاولات جورج بوش . لو أخذنا بآخر تصريحاته فأن الأنعطافة التي تتخذها فجأة الشؤون العراقية ستضع على طاولة النقاش مسألة تصدير الديمقراطية . جزء كبير من محاججات هؤلاء الذين يؤمنون بأمكانية تصدير كهذا ترتكز في الواقع على ماحدث بالأمس في الأنتخابات الفلسطينية من أنتظام وحرية وعلى الشجاعة الوطنية للناخبين العراقيين اليوم . يرد بوش الجميع سواء أكانوا ، محتفلين وغير محتفلين ، يقولون له بأن حرب العراق لن تكسب أبدا مالم يتوصل الى سلام في الشرق الأوسط بأنه سيكسب الأثنين معا (بالحرب ضد الأرهاب ومن أجل الديمقراطية) ويبدو أن هذه هي عقليته اليوم أكثر من أي يوم آخر .

٤- أن كان الرئيس الأمريكي على حق أو لم يكن ، وأن كان قد قرر بأستهانة نسيان كل التضحيات التي فرضت على شعبه والمآسي التي لحقت بالبلدان التي يجيرها فأنه يملك بين يديه بضع أوراق مهمة . يمكنه في الواقع أن يحصل الآن على (الشرعية) التي أعوزته حتى الآن لأنه تجاهل بأزدراء مجلس الأمن الدولي وحلف الناتو والأتحاد الأوربي . يمكنه بالتأكيد أن يلتفت نحو محاججيه ويقول لهم (بعد الأنتخابات ستكون في العراق جمعية ودستور وحكومة . سيطلبون مغادرة القوات الأمريكية وهو مامدرج دائما في أتفاقنا . الآن جاء دوركم ، الأمر عائد إليكم في مساعدتنا على المغادرة مادامت هي رغبتكم . أن مسؤولية أدارة السلام من الآن فصاعدا هي مسؤوليتكم) . هذه هي الحالة التي تصورها بالضبط كولن باول قبل تسليمه مهماته الى كوندوليزا رايس . حين قال (أننا مغادرون حالما يطلبون منا المغادرة) فكر العالم كله أن أحدا لن يطلب منهم ذلك ، وأذا ماطلب منهم ، لن يغادروا . فجأة تغير كل شيء ، كل شيء أنقلب . الشيء الذي سيصوغ المعطى الدبلوماسي الجديد هو دون شك الوضع على الأرض في العراق وفي الشرق الأوسط . بمعجزة تعقلية (ومن يستطيع أقصاء هذا التصور بعد أنتخابات الأحد ؟) خشي الكل من تجزئة ، في العراق ، مصحوبة بحرب عصابات أو بفتن . إن كان رجال مثل هنري كيسنجر وجورج شولتز أعتقدوا بوجوب تحذير جورج بوش من مواجهة أنسحاب القوات الأمريكية فلأن هذا الأنسحاب كان أصلا موضع دراسة على كل المستويات في أدارة بوش . قبول مغادرة المحتل وهذا يعني التعرض لخطر حالة لبننة أو مقايضة بقاء القوات الأمريكية بمشاركة قوات دولية على الأرض العراقية وتسريع التسوية للقضية الفلسطينية . هذا هوالخيار الجديد والضعيف للعبة الدبلوماسية الدولية ، الأوربية بشكل خاص .

شخصيا أنا أختار الموقف الثاني دون تردد . ولكن من أجل تحديد الكيفيات بعناية فأن الأتحاد الأوربي أكثر من غيره هو الذي يمكنه أن يكون مبتكرا للمعايير التي يطالب بها بشأن فلسطين والعراق في الوقت نفسه ليلعب دورا تكون فيه مشاركته المالية ، الباهظة أصلا ، مصحوبة بحضور عسكري ومسؤولية سياسية .

بخلاف هذا أن كان هناك نصر سياسي لجورج بوش في النتيجة التي لم يتمناها للأنتخابات العراقية فيمكن أن يعتمد هذا النصر في المستقبل القريب على تحويل (البيبي) العراقي الى أحضان الأوربيين والآخرين . لقد كانت الحالة العراقية كوارثية بالنسبة الى الأمريكيين وأصبحت الآن مفجعة بالنسبة الى العالم كله .

ترجمة جودت جالي
عن مجلة النوفيل أوبزرفاتور

ممثل الامم المتحدة للانتخابات في العراق

المهم هو التمثيل

في حوار اجرته صحيفة لوموند الفرنسية مع كارلوس فالونزويلا، ممثل الامم المتحدة للانتخابات في العراق قال في معرض رده على سؤال للصحيفة عن رأيه بسير عملية الانتخابات ان عملية فرز الاصوات لم تكتمل بعد، ونحن نعيش اوقاتاً دقيقة من هذه العملية اذ ينبغي فرز الاصوات وعدها ومراجعة كل شيء، إذاً لا يمكن التحدث عن الفوز لاننا لانمتلك بعد رؤية كاملة ومنهجية بسبب مشاكل الاتصالات في البلد، وحتى في بغداد ليس هناك بعد رؤية كاملة عن الوضع، لكن بصورة عامة فان الاتجاهات ايجابية الى حد ما بسبب عدم وقوع مشاكل خطيرة في السوقيات، اما المشاكل التي حدثت فقد تمت تسويتها في غضون ثلاث ساعات، وينبغي ان ندرك أن الانتخابات كانت عملية واسعة وكبيرة وان البنى التحتية الانتخابية جديدة تماماً، وبالتاكيد كان العنف موجوداً لكنه لم يمنع المشاركة، بل شعرنا ببعض الحماس والغبطة في بعض الاماكن، وحتى في وسط البلد حيث كانت التوقعات سلبية جداً، كانت هناك مشاركة فاقت التوقع ، وفي الفلوجة على سبيل المثال، كان الاعتقاد بان لا احد سوف يشارك في التصويت، ولكن مع ذلك تم فتح مكاتب التصويت وذلك ما يجب ان نفعله فذهب الناس اليها للتصويت.

وفي سؤال للصحيفة حول"النقاط السود" في الانتخابات قال كارلوس لم تكن امامنا سوى شكوى واحدة جاءت من المجموعة الكلدو- اشورية غرب محافظة نينوى في الشمال التي احتجت على عدم كفاية مكاتب الاقتراع، وستكون هناك شكوى اخرى، لكن القليل جداً من مكاتب التصويت لم تفتح، خاصة ان أياً منها لم تستطع الهجمات اغلاقه، وعن احتمال وقوع عمليات تزوير في الاصوات قال كارلوس:" لا يزال الوقت مبكراً لقول ذلك، لكنني ساصاب بدهشة شديدة اذا ما حصل التزوير لان النظام الذي وضعناه مجرب جداً وناجح وقد جربناه في العديد من دول العالم.

ولكن هل يمكن ان تحدث مخالفات؟ يقول كارلوس.. ذلك محتمل ، لاننا انطلقنا من الصفر في بلد بحالة حرب الضغوط والمخاوف فيه كبيرة، غير ان المراقبين ووكلاء الاحزاب السياسية، دعك عن المنظمات غير الحكومية البالغ عددهم (٧٩) الف شخص، سمح بتحقيق افضل مراقبة واشراف، وكانت جميع التقارير التي تسلمتها ايجابية، واستطيع ان أؤكد لكم ان السلطات العراقية احترمت بشدة استقلالية المفوضية لانها كانت تفهم انها بحاجة الى انتخابات صحيحة، ولو حدث تدخل واحد لتحدثنا عنه، إذاً هل يمكن الحديث عن النجاح ؟ يقول كارلوس، في حال تأكدت الاتجاهات الحالية العملية الان فسيكون ذلك نجاحاً حقيقياً، ولكن مرة اخرى يجب ان نكون حذرين، لقد شاهدت الانتخابات وقد جرت بشكل جيد جداً فالعملية التي نتجت عنها، اما عن حقيقة كون المشاركة جيدة فلا يمكن قول ذلك في المطلق، لكن المهم هو التمثيل، ان تصويت الجنوب وكردستان مهم ولكنه كان متوقعاً، وما ينبغي ان نعرفه الان هو مشاركة وسط البلاد في هذه الانتخابات وحالياً لدينا أصداء ايجابية بهذا الشأن.

ترجمة :زينب محمد
عن: لوموند

تذليل الخلافات

بشأن السياسة الامريكية في العراق

روجر كوهين

وما يفكر فيه بوش بشان اقتراح شيراك الجذاب الراهن لفرض ضريبة على تدفقات الرأسمال العالمي أمر لا شك في أنه غير قابل للطباعة والنشر. وما يفكر فيه شيراك بشأن بوش وعقوبة الاعدام امر مرير بالمثل على وجه التأكيد. ولكن الآن، ستدفن هذه الاختلافات . ففرنسا والمانيا مصممتان الان على دعم المساعي الامريكية في العراق ما دامت ستعجل باليوم الذي ستنسحب فيه القوات الأمريكية. وكان التصويت ، كما بين المتحدث باسم المستشار الألماني شرويرد، (تعبيراً عن القرار الثابت لأغلبية العراقيين في اخذ مستقبل بلدهم بأيديهم هم).

واما الترجمة غير المهذبة فهي : اننا نوافقك القول إن التصويت سار بشكل افضل مما هو متوقع، غير ان النصر كان لديك اقل من نصر الشعب العراقي ونعتقد انه كلما تخيلت اسرع عن هذا الانسحاب للوجود العسكري الامريكي، فسرعان ما يكون بالامكان تحسين التوترات العابرة للأطلسي مرة اخرى.

ان التخطيط الحالي، كما وصفه يوم ٢٤ كانون الثاني الليفتنانت جنرال جيمس لوفليس، مدير عمليات الجيش الامريكي، وهو ابقاء ١٢٠,٠٠٠ جندي في العراق خلال عام ٢٠٠٦، وبتعبير آخر، فأن مستويات القوات ستظل من دون تغيير لاكثر من سنتين تقريباً. فهناك ٣٠,٠٠٠ عسكري آخر من فيالق المارينز، والقوة الجوية والبحرية ايضاً في العراق.

وتقول كوندوليز رايس، وزيرة الخارجية، ان مستويات القوات الأمريكية سيتم حسمها فقط وفقاً للسرعة التي يتم بها تدريب رجال الشرطة والجيش العراقي. وتشير الانتخابات والاعتقالات الأخيرة للمتمردين الى ان التدريب بدأ يفعل فعله، ومع هذا فان الطريق سيكون طويلاً.

وهو طويل جداً، من دون شك، بالنسبة لفرنسا، التي تفضل انسحاباً عسكرياً امريكياً عند نهاية هذا العام. وطويل جداً، ايضاً بالنسبة لكثيرين في العالم العربي يعتبرون الاحتلال الأمريكي إهانة مذلة او أسوأ.

وقد رأت صحيفة القدس العربي الصادرة في لندن ان "الانتخابات الامريكية في العراق" هي ارسال " أسوأ نوع من الرسائل الى الجماهير العربية لانها ديمقراطية مفروضة من الاحتلال! غير ان الرأي العام العربي، حاله حال الأوروبي، يتسم بالانقسام. فنجاح الانتخابات الفلسطينية يوم (٩) كانون الثاني واجراء الانتخابات الحرة الاولى في العراق خلال نصف قرن قد دعمت راديكالية بوش التي تعتبر التحول الديمقراطي في الشرق الاوسط ممكناً وضرورياً على حد سواء.

ان اخفاق ما بعد الغزو في العراق واهمال الفترة الأمريكية الاولى للنزاع الاسرائيلي- الفلسطيني وهي اخفاقات ساعدت على جعل ضرب بوش العنيف هزأة واسعة النطاق ، قد عادلتها الآن الثمار البينة الاولى لتصلب الرئيس.

لقد اصبح الانصراف عن بوش اكثر تعقيداً ، فالقائد الفلسطيني المنتخب، محمود عباس، ورئيس وزراء العراق المؤقت ، أياد علاوي، يبشران بتغيير ديمقراطي.

وفي هذا التطور يكمن بعض الامل – للمنطقة، ولكن ايضاً لفكرة ان الامريكيين والاوروبيين يمكن ان يجدوا ان من الاسهل عليهم ان يتفقوا، الان حيث يستطيع كل منهم ان يدعي لنفسه شيئاً من الحقيقة.

وسيكون انجاح ذلك الامل امراً معقداً فالجيشان لا ينقشع، وذلك هو ما يشهده الشرق الاوسط.

وقد قال علي شكري، وهو جنرال اردني متقاعد: "ان وجهة النظر القائلة بان الامريكيين يفشلون في العراق قد ضعفت قليلاً"، مضيفاً الى ذلك ان امله هو " أن تؤكد العملية الديمقراطية على انها معدية"

لكنه قال ايضاً انه ستكون هناك حاجة للقوات الامريكية في العراق" لمدة خمس سنوات كحد أدنى" من اجل تعزيز الديمقراطية. وكان واضحاً ايضاً، كما أشار ان تنظر سوريا والعربية السعودية، من بين دول اوتوقراطية آخر، الى الدمقرطة القائمة في العراق الان بعدم ارتياح .

وقال عبد المنعم سعيد، وهو محلل سياسي مصري، ان من المبكر التحدث عن تغيير ثوري في الشرق الاوسط لان من غير الواضح ان تكون التغييرات في العراق وفلسطين قابلة للترسخ.

فعلى النقيض من ذلك، ان كلاً منهما، كما أكد، عرضة لامور عديدة- لهجوم ارهابي مؤثر، فشل في الإتيان بالسنة الى الحياة السياسية العراقية، للتحريض من المستوطنين الإسرائيليين، او لتدخل عدواني امريكي في إيران قد يجعلها تتسبب في الاذى في العراق من خلال وكلاء شيعة .

وقال السيد سعيد:"ان شيئاً ما قد حصل في الشرق الأوسط: اظهرت الانتخابات انها مسالة فاعلة. لكن التغيير لا يزال ليس اساسياً".

وانا اشك في ان التغيير الأساسي سيتطلب وجوداً عسكرياً امريكياً مطولاً. فبغداد ، مثل برلين، يمكن ان تؤكد على انها التزام اجيال. وقد لا تكون الظروف حقاً أكثر اختلافاً. فالسياسة والتاريخ والدين تجعل المقارنات المباشرة غرارة.

ومن الحق ايضاً، ستؤكد فرنسا وألمانيا، ان الوجود الأمريكي في العراق يوفر اقوى نقطة تجمع بالنسبة للتمرد والخصوم الآخرين للتحول السياسي الجاري في البلاد.

غير ان الجدل المعاكس يبدو لي أكثر أقناعاً. ذلك ان انسحاباً امريكياً يعجل في انهيار الوضع في العراق الى حرب أهلية صريحة وبلاء تفسيخي سيكون بمثابة كارثة للشرق الاوسط وقد تدفع الى مواجهة عنيفة ومتصلة بين الاسلام والغرب.

وما هو مؤكد انه إذا ما أنحسرت الاوقات الطيبة (النسبية) بين شيراك وبوش، واذا ما انقسم الغرب ثانية، فان الفرص المترابطة لحصيلة ايجابية في العراق، وايران والنزاع الاسرائيلي- الفلسطيني ستنخفض . وسيكون الاخفاق في تذليل الخلافات بشأن الوجود العسكري الأمريكي امراً مخجلاً. فكما قال توني بلير، رئيس الوزراء البريطاني بعد الانتخابات: "ان الديمقراطية في العراق ليست فقط نافعة للعراق نفسه. فهي ضربة موجهة مباشرة الى قلب الإرهاب العالمي الذي يهدد بالدماء لا في العراق فقط بل في بريطانيا وفي كل بلد مهم في العالم فعلياً"

ترجمة - عادل العامل
عن- انترنشنال

عندما يهاتف الرئيس الفرنسي جاك شيراك نظيره الامريكي جورج بوش ويقضي خمس عشرة دقيقة في التحدث عن الانتخابات في العراق ، فأننا نكون قد دخلنا فصلاً سياسياً جديداً ، كما هو واضح.فقد مضت ايام الغضب ، وحلت ايام الواقعية ، فليس هناك حكومة غربية واحدة تريد للعراق ان يكون مركزاً للإرهاب.

الاتحاد الأوربي وولاؤه المخزي للطغاة

بقلم - فاسلاف هافل

الأديب التشيكي المعروف (مواليد عام ١٩٣٦) وأحد أبرز قادة المعارضة للحكم الشيوعي. رئيس جمهورية تشكسلوفاكيا (١٩٨٩-١٩٩٢) وبعد الأنفصال عن السلوفاك أنتخب رئيسا للجمهورية التشيكية (١٩٩٣-٢٠٠٣)

أتذكر جيدا حالات صعبة ، ومضحكة قليلا ، ومجازفة ، ومحزنة تلك التي وجد الدبلوماسيون الغربيون أنفسهم فيها أبان الحرب الباردة في براغ. كان عليهم بانتظام حل المشكلة الحساسة المتعلقة بمعرفة فيما أذا كان يجب عليهم أم لادعوة الموقعين على بيان ٧٧ (بيان وقعه قرابة ٢٠٠ مثقف كان هافل أحدهم في عام ١٩٧٧ يطالب الحكومة باحترام التزامها باتفاقيات هلسنكي) ومناضلي حقوق الأنسان ومنتقدي النظام الشيوعي واللاجئين السياسيين الى أمسياتهم التي يقيمونها في سفاراتهم ، أو حتى طرد الكتاب والأساتذة الجامعيين والصحفيين ، يعني حشداً غفيراً من الناس الذين عادة مايقضي العرف الدبلوماسي أن يكونوا موضع الترحاب.

أحيانا لم نكن نحن المنشقين مدعوين ولكننا كنا نتسلم أعتذارات ، وفي أحيان أخرى نكون مدعوين ولكننا لانقبل الدعوة لكي لانعقد موقف أصدقائنا الدبلوماسيين الشجعان الذين دعونا ، وقد يدعوننا للحضور قبل الساعة المقررة آملين أن نكون قد غادرنا قبل وصول الممثلين الرسميين للنظام وهو ماكان ينجح مرة ويفشل مرة ، فأذا فشل وكنا حاضرين يغادر الممثلون الرسميون الحفل أحتجاجا على وجودنا أو نغادر نحن بسرعة ، أو نتظاهر بأننا لانراهم ويتظاهرون بأنهم لايروننا ، أو في مناسبات نادرة نتبادل الحديث وتكون تلك هي اللحظات الوحيدة للحوار بين النظام ومعارضيه (أذا ما أستثنينا اللقاءات أمام المحاكم).كل هذا جرى في المرحلة التي كانت فيها أوربا والعالم مقسمين بالستار الحديدي. كان على الدبلوماسيين الغربيين أن يأخذوا بنظر الأعتبار مصالح بلدانهم الأقتصادية ، ولكنهم على العكس من السوفييت كانت عندهم مراعاة جدية لفلسفة (أمالمنشقون أو التجارة).

لاأتذكر أني في تلك المرحلة شهدت أصدار نداءات مشتركة أو توصيات أو قرارات يعلن فيها الغرب ، أو حتى مؤسساته (حلف الناتو ، المجموعة الأوربية (....أن مجموعة أشخاص بعينها مستقلة الرأي ، أو ماشئتم من التعريفات ، لم تدع الى أمسية أو أحتفال أو أستقبال دبلوماسي.

غير أننا نشهد اليوم واحدة من أقوى المؤسسات الديمقراطية في العالم هو الأتحاد الأوربي يتعهد للديكتاتورية الكوبية على رؤوس الأشهاد دون أدنى ذمة أن يقيم نظام تمييز عنصري دبلوماسي جديد. السفارات الأوربية في هافانا تعد قوائم مدعويها الآن وفق رغبات الحكومة الكوبية وهو ماذهبت أليه الرؤية الموجزة لرئيس الوزراء الأسباني الأشتراكي خوزيه ثاباتيرو (لابد أن يتخذ رئيس دبلوماسية الأتحاد الأوربي موقفا رسميا في يوم ٣١ كانون الثاني).

فلنتصور لحظة ما يحدث. في كل سفارة أوربية يكلف شخص ما بتدقيق قائمة المدعوين أسما أسما لتقرير أن كان الشخص المعني يمكنه ، الى أي مدى ، أن يتحرك بحرية ويتحدث علنا فأن تبين أن في حديثه نقداً للنظام أو حتى ان كان موضوع حديثه سجناً سياسياً تحذف أسماء وتختصر القوائم. يؤدي هذا غالبا الى أستبعاد أصدقاء شخصيين للدبلوماسيين المكلفين باختيار الأشخاص الذين تعاونوا معهم بأشكال مختلفة ثقافيا أو سياسيا أو ماديا ، وسيكون الأمر أسوأ أثرا حين تحاول السفارات أن تحجب أختيارهم بأن تدعو دبلوماسيين فقط. لأأستطيع أن أجد للاتحاد الأوربي وسيلة أنجع يلوث بها المثال النبيل للحرية والمساواة وأحترام حقوق الأنسان الذي يدافع عنه : المبادىء نفسها التي لايفتأ يكررها في أتفاقية تأسيسه. لحماية مصالح المشاريع الأوربية في الجزيرة كفت بلدان الاتحاد الممثلة في هافانا عن دعوة أناس يتمتعون بانفتاح عقلي معين الى سفاراتها بشطب أسمائهم بمجرد تقطيبة من الديكتاتور وزمرته. من الصعب تصور ممارسة أشد خزيا.

المنشقون الكوبيون يستبعدون بنشاط ، طبعا ، من حفلات كوكتيل غربية ومحادثات مهذبة تجرى في هذه الاستقبالات. هذا الاضطهاد يفاقم بالتأكيد من صعوبة نضالهم ولكنهم يتجاوزون الصعاب دون شك ويبقى أن نعرف ان كان الاتحاد الأوربي سيتجاوزها أيضا.أنه يرقص اليوم على أنغام موسيقى فيدل.هذا يعني أنه يمكن أن يستجيب غدا برحابة صدر لطلب أنشاء قواعد صواريخ على جوانب جمهورية الصين الشعبية ، وفي اليوم التالي يمكن أن يصدر قرارات بشأن الشيشان بوحي من مستشاري فلاديمير بوتين ، وبعدها ، لأسباب مجهولة،

يمكن أن يكيف مساعدته لأفريقيا وفقا للعلاقات الأخوية مع أسوأ الطغاة الأفارقة.

أين سينتهي هذا ؟ ألى أطلاق سراح ميلوسوفيش ؟ أم رفض منح الفيزا للناشط الروسي في مجال حقوق الأنسان سيرجي كوفاليوف ؟ أم ألتماس الأعذار لصدام حسين ؟ أم الشروع بمفاوضات سلام مع القاعدة ؟ أنه لمسعى انتحاري بالنسبة لأوربا أن تقدم واحدا من أسوأ أنحرافاتها السياسية والذي يرتكز على القول بأنه للتوصل الى سلام معين فأن أفضل الوسائل هي البقاء لامبالية اتجاه حرية الآخرين. الحقيقة هي العكس : من هذه السياسات تعبد طرق الحرب. بعد كل شيء فأن أوربا تتوحد لتدافع عن حريتها وقيمها وليس للتضحية بها من أجل التعايش المنسجم مع الطغاة وتجازف هكذا بتسرب روحها تدريجيا بدافع عقلية معادية للديمقراطية. لقد اقتنعت اقتناعا جازما بأن الأعضاء الجدد في الأتحاد الأوربي لن ينسوا تجربتهم الشمولية وعدم معارضتهم الحازمة للشر ، وأن هذه التجربة ستنعكس بطريقة سلوكهم داخل المؤسسات الأوربية وربما لايستطيعون أن يقدموا اسهامة أفضل الى الأسس الروحية والأخلاقية والسياسية المشتركة لأوربا موحدة.

ترجمة: المدى
عن: الفيغارو